الإنسجام السياسي والأقتصادي وأثره على الشراكة الإستراتيجية الروسية- الصينية في القرن الحادي والعشرين

أ.م.د عماد جاسم محمد
imad.mohammed@aliraqia.edu.iq
سرى ثامر ضاري
sura67589@gmail.com
الجامعة العراقية/ كلية القانون والعلوم السياسية

المُلخص:

تُعد الشراكة الروسية- الصينية نموذجاً متقدماً من مراحل التعاون بين الدول الكبرى. فقد سارت الدولتان بعد الحرب الباردة وتحديداً في القرن الحادي والعشرين في توجهٍ جديد تطور من خلاله مستوى العلاقات بين الدولتين. من مستوى التعاون والتنسيق الى مستوى الشراكة وفي عدة مجالات ابرزها السياسية والاقتصادية. ولقد أتضح مدى التطور في هذه العلاقة من خلال إشتراك الدولتان في بعض القواسم المشتركة. فكلاهما يرفض سياسة الضغوط الأمريكية القصوى لتعديل سلوك القوى الكبرى. اضافة الى دورهما الهام في مجلس الامن الدولي لأنهما عضوان دائمان فيه. ولديهما ما يؤهلهما من الأمكانيات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية لممارسة هذا الدور في الشؤون الدولية. كما ولهما القدرة على تفعيل دور المنظمات والتكتلات الدولية ومن ضمنها منظمة شنغهاي والامم المتحدة. و بريكس. وتهدف دراستنا الى استكشاف مدى اهمية الابعاد السياسية والأقتصادية في تقوية وتقريب الدولتين معاً لمواجهة التحديات التي تفرضها السياسة الامريكية. وأبتدأت الدراسة من تساؤل جوهري وما هو موقف الدولتين من تحدي الهيمنة الامريكية ؟ في حين ان فرضية الدراسة تكمُن في أن هنالك انسجام وتعاون كبير بين روسيا والصين في كافة المجالات واهمها السياسة والاقتصاد. فالقوتين تحتاج الى بعضهما البعض للوصول الى مكانة مرموقة وتأدية دورهما العالمي معاً. كذلك من اجل مواجهة التحديات المشتركة التي تفرضها الهيمنة الامريكية. وتوصلت الدراسة الى العديد من الأستنتاجات ابرزها : ان التعاون السياسي والاقتصادي بين الصين وروسيا هو الأثقل وزناً والأكثر انجازاً والأوسع نطاقاً. كونه مفيداً للغاية من الناحية الإستراتيجية لكلا الدولتين. لذا ادى ذلك الى تطوير الشراكة فيما بينهما.

الكلمات المفتاحية: إلانسجام. الشراكةالإستراتيجية. التعاون السياسي- الاقتصادي. روسيا. الصين.

تاريخ الاستلام : ٩/٩/ ٢٠٢٤	تاريخ القبول: 12/١١/ ٢٠٢٤	تاريخ النشر: ١/١٢/ ٢٠٢٤

The Political and Economic Harmony and its Impact on the Russian-Chinese Strategic Partnership in the Twenty-First Century

Sura Thamer Thari sura67589@gmail.com
Prof. Dr. Emad Jasim Mohammad imad.mohammed@aliraqia.edu.iq
Al-Iraqia University /College of Law and Political Science

Abstract:

The Russian-Chinese partnership is an advanced model of cooperation between major countries. After the Cold War, and specifically in the twenty-first century, the two countries moved in a new direction through which the level of relations between the two countries developed, from the level of cooperation and coordination to the level of partnership, in several areas, most notably political and economic. The extent of development in this relationship has become clear through the two countries sharing some commonalities. They both reject the US policy of maximum pressure to modify the behavior of major powers. In addition to their important role in the UN Security Council because they are permanent members of it. They have the economic, political and diplomatic capabilities that qualify them to play this role in international affairs. They also have the ability to activate the role of international organizations and blocs, including the Shanghai Organization, the United Nations, and BRICS.

Our study aims to explore the extent of the importance of the political and economic dimensions in strengthening and bringing the two countries together to face the challenges posed by American policy. The study began with a fundamental question about the extent of the challenges imposed by American policy. What is the position of the two countries on it? While the hypothesis of the study is that there is great harmony and cooperation between Russia and China in all fields, the most important of which are politics and economics, the two powers need each other to reach a prominent position and perform their global role together, as well as in order to confront the common challenges imposed by American hegemony. The study reached many conclusions, the most prominent of which are: The political and economic cooperation between China and Russia is the heaviest, most accomplished, and broadest, as it is extremely beneficial from a strategic standpoint for both countries. So this led to the development of the partnership between them.

Keywords : harmony, Strategic partnership, Political-economic cooperation.

أهمية البحث:

تنبثق اهمية البحث من اهمية القوتين الكبيرتين. التي شغلت اهتمام خبراء وباحثي السياسة الدولية؛ نظراً لما تتميزان به من مكانة كبرى. كونهما تُشكلان مركزاً مهماً وثقلاً دولياً. فكلتاهما من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ولهما حق النقض الفيتو. وايضاً هما عضوان في النادي النووي العالمي. وكلاهما تقعان ضمن رقعة الشطرنج التي حددها بريجنسكي (الرقعة- الأوراسية الكبرى). كذلك وان هدف الدراسة هو استكشاف مدى اهمية الابعاد السياسية والأقتصادية في تقوية وتقريب الدولتين معاً لمواجهة التحديات التي تفرضها السياسة الامريكية.

إشكالية البحث:

ان بيئة القرن الحادي والعشرين فرضت على القوتين تحديات قوية وكبيرة. منها تشكيل التحالفات من قبل الولايات المتحدة الامريكية مع الدول القريبة من روسيا والصين من اجل تطويق الدولتين استراتيجياً. وبالتالي كان على روسيا والصين اختيار احد الامرين اما تقبل الواقع الذي تفرضه السياسة الامريكية عليهما او الوقوف معاً في مواجهة تلك التحديات وهو ماقادنا الى التساؤل عن ماهو موقف الدولتين من تحدي الهيمنة الامريكية؟ وهذا ما اثار تساؤلات اخرى منها:

- اين وصلت جهود القوتين في مقاومة التحديات التي فرضتها السياسة الأمريكية؟
- ماهو حجم المصالح السياسية والاقتصادية المتبادلة بين الدولتين وكيف أثرت على الشراكة بينهما؟

فرضية البحث:

فتكمُن في أن هنالك انسجام وتعاون كبير بين روسيا والصين في كافة المجالات واهمها السياسة والاقتصاد. فالقوتين تحتاج الى بعضهما البعض للوصول الى مكانة مرموقة وتأدية دورهما العالمي معاً. كذلك من اجل مواجهة التحديات المشتركة التي تفرضها الهيمنة الامريكية.

منهجية البحث:

اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي- التحليلي لبيان اثر العوامل السياسية والاقتصادية وانعكاسها على الشراكة الروسية- الصينية.

المُقدمة:

ادت التطورات والتحولات التي طرأت في عالم ما بعد الحرب الباردة الى تغيير موازين القوى العالمية. والتي بدورها فرضت على الدول جميعها واقعاً جديداً. ظهرت فيه الولايات المتحدة كقوة عالمية مؤثرة وبارزة على الساحة العالمية. مهيمنة على كل القرارات الدولية. وبذلك يعد هذا تعارضاً لمصالح دول مهمة وكبرى منها روسيا والصين. حيث أمست الولايات المتحدة الامريكية المهدد والتحدي الاكبر

لهاتين القوتين. وفي إطار ذلك قامت الدولتين بتوجهاً جديداً من خلال استخدام إستراتيجيات فاعلة تهدف لصعودهما وزيادة مكانتهما في الساحة الدولية من خلال تكثيف التعاون بينهما في إطار شراكة إستراتيجية شاملة. وفي جميع المستويات ابرزها (السياسية والاقتصادية). وبذلك تُعد هذه الشراكة نقلة نوعية لروسيا والصين؛ كونها شملت مجالات هامة. فقد تعززت سياسياً من خلال الثقة المتبادلة والصداقة وحسن الجوار. وتأسيسهما لمنظمات وتكتلات ذات ثقل سياسي. واقتصادياً. من خلال التبادل التجاري المشترك وتعاونهما في مجال الطاقة. لذلك وبضمن هذا السياق فأن الشراكة بين الدولتين تطورت وبشكل مطرد خلال القرن الحالي. حيث وصفها الرئيس الروسي الحالي "فلاديمير بوتين" وفقاً لعدة مواقع اخبارية روسية بأنها: "مثال يحتذى به للتعاون بين دولتين في القرن الحادي والعشرين". كذلك سعت الصين الى تعزيز علاقاتها بروسيا لتأخذ إطار شراكة شاملة وطويلة الأمد. وقد تبدت الخطوة الأهم في ذلك السياق في تطور العلاقات الروسية– الصينية باتجاه إقامة "شراكة استراتيجية" قوامها التعاون السياسي والاقتصادي. ووفقاً لذلك السياق فقد تم تقسيم هذا البحث الى مبحثين شمل المبحث الاول العوامل المحفزة للتعاون الروسي– الصيني وتم تقسيمه الى مطلبين تناول الاول متانة الروابط الروسية– الصينية اما الثاني فتخصص بموقف الدولتين المشترك من سياسة الولايات المتحدة. اما المبحث الثاني فتناول التناغم السياسي والاقتصادي الروسي– الصيني في شراكة القرن الحادي والعشرين وتم تقسيمه الى مطلبين فعالج الاول الشراكة الروسية الصينية في المستوى السياسي اما الثاني فقد عالج الشراكة الروسية– الصينية في المستوى الاقتصادي.

المبحث الاول

العوامل المحفزة للتعاون الروسي– الصيني

بعد أنتهاء الحرب الباردة ادركت الصين بأهمية علاقتها مع روسيا. خاصة وأن تفكك الاتحاد السوفيتي ترك فراغاً امنياً واستراتيجياً. لم يكن بمقدورها ان تتصدى له. حيث انها ترى في روسيا المقصد الانسب لملأ الفراغ الأستراتيجي. الذي خلفه انهيار الاتحاد السوفيتي. في البيئة الأمنية الإقليمية والدولية. وتحول النظام العالمي من ثنائي القطبية الى احادي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية. حيث شهدت العلاقات بين البلدين بعد ذلك تطوراً ملحوظاً؛ وذلك لتوافق اساليب لتحقيق اهدافهم المشتركة. اذ إن أوجه التعاون في ما بينهما عديدة. خصوصاً بعد اعلان شراكتهما الإستراتيجية عام ١٩٩٦. وفي هذا الإطار سنفصل في هذا المبحث المطالب الآتية :

المطلب الاول: متانة الروابط الروسية– الصينية

تتمتع روسيا بتاريخ طويل من الاتصالات مع الصين. والتي تأسست رسمياً في القرن السابع عشر. مع ارسال اولى البعثات الدبلوماسية الروسية إلى بكين. وفي ستينيات القرن التاسع عشر. أصبح

البلدين جارين عندما أصبحت اراضي شرق سيبيريا. المعروفة حالياً باسم الشرق الأقصى الروسي. جزءاً من الإمبراطورية الروسية. ومنذ ذلك الوقت ظهرت مسائل ترسيم الحدود الروسية– الصينية. والاستغلال المشترك للموارد الطبيعية.(Alexeeva& Lasserre 2018,70). ويشار إلى أن العلاقات الدبلوماسية في العصر الحديث بين الصين والاتحاد السوفيتي. قد اقيمت في ١٢اكتوبر عام ١٩٤٩. اي بعد يوم واحد من تأسيس جمهورية الصين الشعبية. ليصبح الاتحاد السوفيتي اول من اعترف بجمهورية الصين الشعبية. ومرت العلاقات السوفيتية– الصينية بالكثير من المنعطفات والتقلبات والقوة والفتور. سابقاً قبل انهيار الاتحاد السوفيتي. لكن ما يهم الدراسة هذه هو ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. فقد سارت العلاقات بينهم إلى منحنى آخر. بعد توقيع ميثاق للتعاون عام ١٩٩١. إذ تم الاتفاق عن طريقه على مواصلة روسيا للعلاقات الدبلوماسية السابقة مع الصين (عبده ٢٠١٣ . ٢٤١) . والتأكيد على حل المشاكل الحدودية بينهما. إذ شهدت العلاقات الروسية– الصينية تحسناً منذ العام١٩٩٢. فقد وقع البلدان اتفاقية التعاون العسكري الفني(MTC). والتي وفرت إطاراً قانونياً للتعاون العسكري الفني بين البلدين. وأكد الرئيس الروسي الأسبق "بوريس يلستين". خلال زيارته لبكين في شهر كانون الاول من العام نفسه. على أهمية التوازن في سياسة روسيا الخارجية مابين التوجه الغربي والتوجه الآسيوي. باعتبار أن روسيا دولة اورآسيوية. وبعدها تم توقيع الاتفاقية المتعلقة بالحدود الغربية بين البلدين عام ١٩٩٤. ثم جاءت بعد ذلك قمة بكين في نيسان عام ١٩٩٦. واعطت صبغة قوية للعلاقات الدبلوماسية بين روسيا والصين عن طريق إرساء دعائم الشراكة الاستراتيجية بين البلدين بعد نجاح البلدين في تسوية مشاكل الحدود بينهما بشكل نهائي. حيث وقع الرئيسان الروسي(بوريس يليستين) والصيني(جيانج زيمين) في ابريل١٩٩٦. أربعة عشر اتفاقاً للتعاون في شتى المجالات. ومنها وثيقة تنص على إقامة "شراكة إستراتيجية". (الأنباري ٢٠١٧، ٥٦)

وفي هذا السياق شهدت العلاقات الروسية– الصينية تطوراً بعد تولي الرئيس الروسي فلايديمير بوتين السلطة في روسيا عام ٢٠٠٠. إذ تم بعد ذلك في عام٢٠٠١. توقيع "معاهدة التعاون وحسن الجوار" بين البلدين. والتي تهدف إلى تكثيف التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية. والدعم المتبادل لسياسات كل منهما. مع تعهد الطرفان بعدم المشاركة في أي تحالف أو مجموعة تقوض سيادة وأمن وسلامة اراضي الطرف الآخر. أو اتخاذ أي إجراءات من هذا القبيل. بما في ذلك إبرام معاهدات مع اي دولة ثالثة. أو السماح لأي دولة ثالثة. أو منظمة أو مجموعة. لاستخدام أراضيها للقيام بأنشطة تقوض أمن وسلامة الطرف الآخر.(Charap 2017,), (Guan 2022, 24, 26). وهو ما شكل الخطوة الاولى لتطور الشراكة الإستراتيجية بين الدولتين. إذ تضمنت هذه المعاهدة ٢٥ بنداً كان من أهمها: (الأنباري ٢٠١٧. ٥٧)

١. الرفض المشترك لبرنامج الدفاع الصاروخي الأمريكي.
٢. رفض المفهوم الغربي "التدخل الإنساني" والذي تبناه حلف الناتو عام ١٩٩٩.
٣. معارضة الخطط الأمريكية بالتوسع العسكري والتي تضر بمصالح الأمن العالمي.
٤. تدعيم التعاون العسكري بين البلدين.
٥. الأعتراف للصين بحقها بتايوان.
٦. معارضة سياسة الاحلاف العسكرية.
٧. عدم التدخل بالشؤون الداخلية. وإحترام وحدة وسيادة كل منهما

وبذلك فإن هذه المعاهدة وضمن هذه المحاور الرئيسة تؤيد المبادئ المعروفة للسياسة الخارجية للبلدين. والرامية إلى دعم الشراكة الإستراتيجية الروسية– الصينية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. والمبادئ الأساسية التي جاءت لأجلها تلك الشراكة. وقد أكد على ذلك أن الدولتين بدءاً من عام ٢٠٠٥. سعيتا لتشكيل محور استراتيجي في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية. حيث تحول الموقف بين موسكو وبكين. من حالة العداء البارد إلى التقارب الدافئ. رغم المصالح التي تربط البلدين بواشنطن. والأهم من ذلك. أن الدولتين تمكنتا أيضاً في عام ٢٠٠٨. من حل جميع النزاعات الإقليمية المتبقية خلال هذه المدة. بعد أن تخلت روسيا للصين عن مسافة ٣٣٧ كيلومتراً من الأراضي المتنازع عليها. مقابل إزالة الصين لمتطلباتها الأخرى. وكان هذا تطوراً حاسماً؛ لان الأراضي المتنازع عليها كانت مسرحاً لإشتباكات مسلحة خلال الحرب الباردة. وهو ما اعطى دفعة قوية للشراكة الإستراتيجية بين البلدين التي قامت على اساس حسن الجوار والتعاون المتبادل بين الدولتين. (Charap, Drennan& Noel 2017,26) وفي هذا السياق تكثفت العلاقات الروسية– الصينية بشكل غير مسبوق لاسيما بعد عام ٢٠١٢. عندما تولى الرئيس(فلاديمير بوتين) الرئاسة الروسية للمرة الثالثة. وأنتخاب(شين جين بينغ) أميناً عاماً للحزب الشيوعي الصيني في المؤتمر الوطني ١٨ للحزب الشيوعي الصيني ورئيساً لجمهورية الصين الشعبية في آذار٢٠١٣. والذي سرعان ماقام بزيارته الاولى لروسيا. مما أظهر الأهمية الكبيرة التي يوليها للعلاقات مع روسيا. وهو ماعبر عنه قائلاً: " إن العلاقات القوية ورفيعة المستوى بين روسيا والصين لاتخدم مصالح الجانبين فحسب. بل تُعد أيضاً عاملاً مهماً للحفاظ على التوازن الإستراتيجي الدولي والسلام والاستقرار العالميين".(Guan 2022, 26))

المطلب الثاني: موقف الدولتين المشترك من سياسة الولايات المتحدة

بعد انتهاء الحرب الباردة وإنهيار الاتحاد السوفيتي. بدأت مرحلة جديدة للنظام العالمي تفردت الولايات المتحدة الامريكية على رأس الهرم كقطب اوحد له اسهامه الكبير والواضح في تشكيل تفاعلات السياسة الدولية. وادراك صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية بأن استمرار الهيمنة الأمريكية على العالم. وحصولها على الافضلية في تعزيز دورها ونفوذها في المناطق المهمة وتحقيق مصالحها. يتطلب

منهم العمل على انتهاج سياسة كفيلة بعرقلة بروز اي قوى منافسة. واولى هذه القوى المعنية بتلك السياسة. هي روسيا والصين (صالح و ناجي ٢٠٢٢. ٢٩). وهو ما قاد الى ظهور نفور مشترك روسي– صيني تجاه السياسات الأحادية التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية. ولقد تجلى ذلك في القضايا التالية: (Kaczmarski 2022, 112)

١. الترويج الغربي للديمقراطية.
٢. التدخل العسكري بذريعة الدفاع عن حقوق الإنسان.
٣. الرفض التام للتفرد الأمريكي في قيادة العالم.

ووفق ذلك من الواجب علينا مناقشة موقف البلدين من الولايات المتحدة وسيتم توضيحه من خلال محورين:

اولاً : الموقف الروسي من سياسة الولايات المتحدة الامريكية:

حظيت روسيا بأهمية كبرى في التخطيط الإستراتيجي الأمريكي. لذلك وبقصد اخضاعها؛ سعت الولايات المتحدة إلى دمج حلفاء روسيا السابقين في شرق ووسط أوروبا في المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية الغربية. خاصة الاتحاد الأوروبي. والحلف الأطلسي. كذلك بدأ الاتجاه نحو تشجيع الجمهوريات السوفيتية السابقة على التمرد بعلاقتها مع روسيا. بإغراء البعض منها بالانضمام إلى حلف الناتو. خاصة جورجيا وأوكرانيا. بهدف عزل روسيا وفرض (التطويق الإستراتيجي) حولها وعبر مجالها الحيوي. وبعد ذلك توجهت الولايات المتحدة الأمريكية لبناء الدرع الصاروخي على مسافات قريبة جداً من الأراضي الروسية وخاصة في بولندا وتشيكيا؛ لإستكمال محاصرة روسيا وتحييد قوتها النووية وحرمانها من أهم مصادر قوتها التنافسية مع الولايات المتحدة الأمريكية. (عبد الحي ٢٠١٢.٥) وفي ضوء ذلك اعتبر الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" أن المعوق الرئيس أمام نهوض روسيا هي الولايات المتحدة الأمريكية. التي تهيمن على النظام العالمي. ومن ثم برزت الحاجة لدى روسيا إلى تخفيف وطأة الهيمنة الأمريكية من خلال ما يأتي:(عبده ٢٠١٣. ١٩٤).

١. إضعاف التوجهات الداعمة الولايات المتحدة الأمريكية في الداخل الروسي.
٢. تشجيع القوى الدولية الاخرى لرفض الهيمنة الأمريكية.
٣. الوثوب فوق دول الطوق المحيطة بروسيا والمتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الفضاء الاوراسي الأرحب وتكوين تحالفات وشراكات استراتيجية مع الفاعلين الجيوسياسيين على أسس براغماتية.

ثانياً: الموقف الصيني من سياسة الولايات المتحدة الامريكية

سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أحتواء الصين عبر التالي: (عبد الحي ٢٠١٢. ٧)

١. تكوين تحالفات إقليمية جديدة مناوئة للصين. فمثلاً سعت الى اقامة تحالف (كواد Quad) بينها وبين حلفائها الثنائيين والذي ضم (اليابان والهند واستراليا). بهدف احتواء المد الصيني إقليمياً بمظلة دفاعية أمريكية تمتد عبر المحيط الهادئ وجنوب شرق آسيا.
٢. الضغط المتزايد عليها. لرفع قيمة عملتها والذي بدوره لم يجد صدى لدى الحكومة الصينية؛ نظراً لاعتمادها على صادراتها بشكل كبير. قد خلق ذلك نوع من التوتر بين الطرفين في حدود معينة.
٣. اما التحدي الأبرز. فتمثل في موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على صفقات تسلح لتايوان بقيمة (١٢) مليار دولار تقريباً. مما أثار سخط الصين حتى دفعها إلى تجميد علاقاتها العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٠ واتهامها بمناوأة وحدة الصين. وهو ما أكده الناطق الرسمي بإسم وزارة الدفاع الصينية عندما قال: "إن هذا القرار الخاطئ يدمر العلاقات الأمريكية – الصينية؛ لأنه يمس مصالح الصين الجوهرية وسيادة ووحدة أراضيها". إضافة إلى استقبال الولايات المتحدة الأمريكية لزعيم الأقلية البوذية الدلاي لاما سنة ٢٠١١. وهو ما اعتبرته الصين تدخل في شؤونها الداخلية... عبر تشجيع الجماعات الإنفصالية في التبت.

ووفقاً لذلك يتبين لنا بأن كل الذي سبق دفع روسيا والصين إلى مواجهة تلك التهديدات الامريكية من خلال التعاون المكثف بينهما في اطار الشراكة الإستراتيجية .

المبحث الثاني

التناغم السياسي والاقتصادي الروسي– الصيني في شراكة القرن الحادي والعشرين

تُشكل العلاقات بين الدول. الحجر الأساس الذي يقوم عليه عالم اليوم. والذي يعتمد بالدرجة الأساس على التفاعلات بين جميع أطرافه. وعلى عدة مستويات تكاد تكون سياسية. اقتصادية. عسكرية وغيرها. والتي تُعد بدورها. من أهم المتغيرات التي تؤثر على العلاقات بين الدول. ولاسيما المستوى السياسي والاقتصادي منها. إذ يشكلان سلطة عالية النوعية. نظراً لما يوفرانه من مزايا عديدة. فهما عاملان يتسمان بالمرونة. ترغيباً أو تهديداً. فضلاً عن دورهما في تحديد مراكز القوة والمكانة العالمية. وللتعرف عن اثر المستويات السياسية والاقتصادية على الشراكة بين روسيا والصين سنسعى لتوضيحها في هذا المبحث وفق المطالب التالية:

المطلب الاول: الشراكة الروسية– الصينية في المستوى السياسي

تطورت الشراكة بين روسيا والصين تطوراً ملحوظاً عقب استلام الرئيس الروسي فلايديمير بوتين السلطة الفعلية في روسيا عام ٢٠٠٠. حيث تم بعد ذلك في عام٢٠٠١. توقيع "معاهدة التعاون وحسن الجوار بين البلدين". حيث نمت العلاقة بينهما بشكل اكبر حتى انخرطا بالاشتراك في بيئات متعددة

الأطراف. بما في ذلك منظمة شنغهاي للتعاون. مجموعة بريكس. فضلاً عن الامم المتحدة. ووفق ذلك سيتم عرض تعاون الدولتين في ابرز المنظمات والتكتلات الإقليمية والدولية وعلى ضوء المحاور التالية:

اولاً: التعاون في منظمة شنغهاي للتعاون:

يُعد تأسيس "منظمة شنغهاي للتعاون" من قبل روسيا والصين من أبرز مجالات الشراكة الإستراتيجية الروسية– الصينية على المستوى السياسي. (صيفي ٢٠١٧. ٣٠) ففي ٢٦نيسان ١٩٩٦. اتفقت خمس دول هي(روسيا والصين) والبعض من دول جمهورية آسيا الوسطى(كازاخستان. قيرغيزستان. طاجكستان) في مدينة شنغهاي الصينية على معاهدة شنغهاي لتعميق الثقة العسكرية في المناطق الحدودية. فنشأت بداية المنظمة من خلال هذا الاتفاق بين الدول المذكورة. وفي ٢٤ نيسان من العام١٩٩٧. وقعت دول المجموعة في موسكو على معاهدة الحد من القوات العسكرية في المناطق الحدودية. بهدف التفاوض حول ترسيم الحدود بين خمس الدول. اي بين الصين من جهة. وروسيا كازاخستان. وقيرغيستان. وطاجكستان من جهة أخرى. (بلاط ٢٠٢١. ٣٤)

اما فيما يخص روسيا والصين. فأمتد التعاون بينهما ليأخذ طابعاً مؤسساتياً واقليمياً. حيث اطلقت الدولتان ماعرف بمبادرة مهام حفظ السلام والأمن في منطقة أوراسيا. وهي المبادرة التي كشفت بوضوح عن الطبيعة الأمنية– العسكرية للمنظمة ودورها الوظيفي المُرتقب في المواجهات الإقليمية والعالمية ومن ابرز ماجاء في هذا الصدد: (عبده ٢٠١٣. ٢٤٣).

١. إجراء العديد من المناورات والتدريبات العسكرية العابرة للحدود.
٢. إقامة الكيانات المسؤولة عن التنسيق العسكري بين الدول الأعضاء في المنظمة والتي من ابرزها روسيا والصين.

وتعود المصلحة الروسية الأساسية في منظمة شنغهاي للتعاون. الى رغبتها في حماية أمنها القومي. فمن وجهة نظر قيادتها. ان الاتجاه نحو دول الجنوب. حيث تجتمع المشاكل الروسية في منطقتي آسيا الوسطى والقوقاز وهو مايمثل أولوية قصوى لها حيث تتواجد الحركات الأرهابية. إضافة إلى تجارة المخدرات في أفغانستان التي تتدفق إلى الأراضي الروسية فضلاً عن تجارة الأسلحة. أما بالنسبة للمصالح الأمنية الصينية في منظمة شنغهاي فأنها كانت وستبقى الهدف الأساس لها من إنشاء المنظمة. حيث تتمثل في المستويات الثلاث التالية:(عبده ٢٠١٣. ٢٤٤–٢٤٥)

١. ضمان التكامل الإقليمي للصين ووحدة أراضيها. لما تواجهه الصين من تهديداً من الحركات الانفصالية والإرهابية.
٢. منع الجريمة عبر الحدود والاستقرار على الحدود الشمالية. والشمالية الغربية للصين.
٣. تعزيز أمن الحدود وخلق بيئة أمنية ملائمة.

ثانياً : التعاون في منظمة الامم المتحدة:

تُعد الأمم المتحدة واحدة من اهم المنظمات الرئيسية للتعاون بين روسيا والصين. لمعارضة قرارت الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين. حيث تتقاسم الدولتان رؤية مشتركة حول الوسائل الفعالة لحل المشكلات العالمية والإقليمية وفق القانون الدولي. من خلال دبلوماسية متعددة الأطراف. لهذا تركزان على التأكيد بمركزية الأمم المتحدة وتشديدهم على أولوية مجلس الأمن كآلية لتجسيد نظام دولي مستقر؛ كونهما من الأعضاء الدائمة العضوية فيه. ولاسيما أن أحد أهداف اتفاقية الشراكة الإستراتيجية بينهما هو الدفاع عن دور الدولتين في الأمم المتحدة؛ لإيمانهما بأهمية هذه المنظمة على الساحة العالمية. كما وأجرت الدولتان تعاون مكثفاً في إطار اصلاح هذه المنظمة. بعد ان بدأ دورها يميل لصالح الولايات المتحدة الامريكية والغرب. (Guan, 2022, 26) حيث سعت الدولتان إلى تقوية دورهما في مجلس الأمن. حيث تلفتان النظر الى فكرة. إن كلما زادت قوة مجلس الأمن زاد نفوذهما؛ لتمتعهما بالعضوية الدائمة فيه. لذلك فأن دورهما في حل الخلافات والنزاعات الدولية لابد وان يمر من خلال المجلس. ويجب ان تقترن بموافقته. كما واتفقت الدولتين على أن اي عقوبات اقتصادية. يجب أن تتوافق مع هيئة إدارة مجلس الأمن. ويجب أن يكون هناك إطار زمني لتقليل أو رفع هذه العقوبات بما يتلائم مع مدى تطبيق الدول المعنية لقرارات المجلس. (كلاع ٢٠٢١. ٢٩٨)

وبالرغم من ان الدول الاعضاء الدائمة العضوية في مجلس الامن قد تعهدت في مؤتمر سان فرانسيسكو عام١٩٤٥. بأنها لا تستخدم حق الاعتراض او النقض الا في اضيق الحدود (الحالات الطارئة). ألا ان روسيا والصين وفي إطار مواجهة التفرد الأمريكي بدأت بأستخدام ماسمي بالفيتو المزدوج (الروسي– الصيني) في عدة قضايا جوهرية موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(١)

الحالات التي استخدمت فيها روسيا والصين حق النقض (الفيتو– المزدوج) في مجلس الأمن الدولي

اليوم/الشهر/ السنة	الحالة التي تم التصويت من اجلها veto مزدوج
١٢/ كانون الثاني/ ٢٠٠٧	ميانمار
١١/ تموز/ ٢٠٠٨	السلام والأمن– افريقيا (زيمبابوي)
٤/ تشرين الأول/ ٢٠١١	الوضع في الشرق الاوسط– (سوريا)
٤/ شباط /٢٠١٢	الوضع في الشرق الاوسط– (سوريا)
١٩/ تموز/ ٢٠١٢	الوضع في الشرق الاوسط– (سوريا)
٢٢/ آيار/ ٢٠١٤	الوضع في الشرق الاوسط– (سوريا)
٥/ كانون الأول/ ٢٠١٦	الوضع في الشرق الاوسط
٢٨/ شباط/ ٢٠١٧	الوضع في الشرق الاوسط
٢٨/ شباط /٢٠١٩	الوضع في جمهورية فنزويلا البوليفارية

١٩/ ايلول/ ٢٠١٩	الوضع في الشرق الاوسط
٢٠/ كانون الاول/ ٢٠١٩	الوضع في الشرق الاوسط
٧/ تموز/٢٠٢٠	الوضع في الشرق الاوسط
١٠/ تموز/ ٢٠٢٠	الوضع في الشرق الاوسط
٢٦/ آيار/ ٢٠٢٢	عدم الانتشار – جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية
٢٥/ تشرين الأول/ ٢٠٢٣	الحالة في الشرق الاوسط. بما في ذلك القضية الفلسطينية
المجموع	١٥

المصدر: من عمل الباحثة. بالإعتماد على احصائيات حق الاعتراض veto . المتاح على الرابط :

.https://www.un.org/depts/dhl/resguide/scact_veto_table_en.htm

ثالثاً: التعاون في تكتل بريكس:

ان الغرض من إنشاء مجموعة بريكس. هو البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي. والبحث عن أرضية مشتركة تساعد الدول الاعضاء على تحويل مبادراتهم إلى مجموعة جيوسياسية لها ثقل عالمي. إضافة إلى إمكاناتهم المتطورة التي من الممكن أن تجعل من هذا التكتل أداة رئيسية تساهم في تشكيل السياسة العالمية.(تلاشي ٢٠١٢. ٣). وبما ان أغلب دول مجموعة بريكس هي من القوى التعديلية. فروسيا والصين هي من الدول التي تسعى إلى تعديل النظام الدولي. وحتى الهند والبرازيل وجنوب افريقيا أكثر ميلاً للتعددية القطبية لكن ليس لديهم القدرة على المواجهة المنفردة بل لابد أن تكون مجتمعة لتحقيق تلك الغاية وفقاً للمنظور الواقعي لتحول القوة. (الجادر& يونس ٢٠١٩، ٣١)

من اجل ذلك تزعمت **روسيا والصين** مجوعة بريكس بالاتفاق فيما بينهما من أجل التمدد في مناطق الفراغ الإستراتيجي بعد تصاعد التهديدات الموجه إليهما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية؛ والعمل على إحتواء الأزمات الاقتصادية كالأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨. وذلك من خلال تعاونهما في مجموعة بريكس(BRICS) التي من المتوقع أن تبقى مصدراً رئيسياً للنمو العالمي. وكما اشرنا اليها في السابق. بأنها تمثل أكثر من ربع مساحة العالم. وأكثر من٤٣% من السكان. وتقترب من ٢٥% من الدخل القومي العالمي. إضافة إلى ما يقارب نصف الإحتياطي العالمي من الذهب والعملات الأجنبية. لذلك بإستطاعة روسيا والصين من خلالها ان تمارسا نفوذاً مالياً عالمياً ملحوظاً. ولاسيما أنهما تدعمان بقوة الشراكة الإستراتيجية العميقة داخل هذه المجموعة. ويعززان التعاون الموسع في ثلاث مجالات رئيسية: هي(السياسة. الأمن. الاقتصاد والمالية). وعلى وجه الخصوص. تعتزم روسيا والصين تشجيع التفاعل في مجالات الصحة العامة والاقتصاد الرقمي والعلوم والابتكار والتكنولوجيا. بما في ذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي. فضلاً عن زيادة التنسيق بين دول بريكس على المنصات الدولية. (In Their Own Words, 2022: 10) امام ما تقدم سعت روسيا والصين لزيادة فاعلية هذه المجموعة من خلال

العمل على توسيع التعاون المُشترك بين دول المجموعة عبر التوجه لإطلاق عملة احتياطية لدول بريكس وهو ما تم التوصل اليه في ٢٢/حزيران/ ٢٠٢٢. خلال قمة المجموعة في العاصمة الصينية (بكين). الأمر الذي عدته الولايات المتحدة الأمريكية تطوراً خطيراً وهو ما عبرت عنه وزيرة الخزانة الأمريكية "جانيت يلين". في ١٤ نيسان عام ٢٠٢٣. بالقول ((ان المخاطر تكمُن في تقويض سيطرة الدولار العالمية فعندما تُريد الولايات المتحدة الامريكية فرض عقوباتها المالية ستكون دون جدوى)). (الشيخ ٢٠٢٣. ١٣٩)

المطلب الثاني: الشراكة الروسية- الصينية في المستوى الاقتصادي

تُعد الطاقة والعلاقات التجارية المتنامية أساساً إستراتيجياً وجانباً مهماً من الشراكة الروسية- الصينية على المستوى الاقتصادي. حيث تنظر روسيا إلى النفوذ الإقتصادي الذي تتمتع به الصين بإعتباره فرصة (للتغلب على اعتمادها التقليدي على الغرب). كذلك. فأن حاجة الصين المتزايدة للطاقة جعلتها تسعى لإبرام صفقات طاقوية مع روسيا التي تُعد بدورها ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم. بالرغم من خشية روسيا من أن تصبح أسيرة علاقة اقتصادية غير متكافئة مع جارتها الجنوبية. بحيث تغدو مزوداً للموارد في حين تُصدّر لها الصين المنتجات الصناعية والاستهلاكية. (نادكارني ٢٠١٤، ١٢٥). وعليه ستتم دراسة الروابط الاقتصادية الروسية- الصينية من خلال مجالين وهما الطاقة والتبادل التجاري وفق المحاور التالية:

اولاً: الشراكة في مجال الطاقة :

تُعد الطاقة الركيزة الأساسية في الشراكة الروسية- الصينية في بعدها الاقتصادي. فالصين تحتاج إلى موارد الطاقة (النفط والغاز الطبيعي). وفي نفس الوقت تُعد روسيا المُصدر الاول للطاقة. ويبدو أن محور التوجه الروسي حيال الصين. يرتكز وقبل كل شيء على تحقيق مشاريع ثنائية كبرى. خاصة في مجالات الطاقة. وهو ليس توجهاً جديداً. فقد كانت الطاقة تكمن في قلب العلاقات الروسية- الصينية منذ سقوط الاتحاد السوفيتي. ففي عام ١٩٩٦. خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الروسي الأسبق(بوريس يلستين) إلى العاصمة بكين. ووقع البلدين على اول اتفاقية بشأن تطوير التعاون في مجال الطاقة. والتي مكنت من تحقيق المشاريع الأولى في هذا المجال.(Alexeeva and Lasserre 2018:73)

أما بعد زيارة الرئيس الصيني الأسبق (جيانج زيمين) لروسيا في العام ٢٠٠٠. فقد وقعت شركات النفط في الجهتين اتفاقاً ضخماً في عام ٢٠٠١. يهدف إلى إنشاء أنبوب نفطي طوله ٢٤٠٠ كيلو متر. مع قدرة على نقل مابين ٢٥-٣٠ مليون برميل سنوياً. وعند إتمام هذا الخط الذي تبلغ كلفته مابين (٢-٥) مليار دولار تقريباً. سيكون جاهزاً على تزويد الصين ٧٠٠ مليون طن من النفط الخام الروسي خلال ٢٥ سنة. ويمتد هذا الأنبوب من منطقة الشرق الأقصى الروسي إلى موانئ الشمال الصينية. (القصير ٢٠١٧، ١٤٠)

وبعد عدة سنوات ومنذ بدايته الأولى. أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برغبته في تطوير شبكة للطاقة في شرق سيبيريا والشرق الأقصى بإتجاه المحيط الهادئ والصين. وهو ماتم تأكيده في الوثيقة الرسمية التي تحمل عنوان إستراتيجية الطاقة الروسية حتى عام ٢٠٢٠. ونُشرت في عام ٢٠٠٣. ومرة أخرى في النسخة المنشورة في عام ٢٠٠٩. ووفقاً لهذه الوثيقة. في عام ٢٠٣٠. ستتلقى (الصين) ٢٥%. من النفط الخام و٢٠% من الغاز الطبيعي المُنتج سنوياً في روسيا. الا ان تحقيق هذه الطموحات تأخر لسنوات طويلة. حيث كان استغلال الموارد في سيبيريا والشرق الأقصى الروسي. يعاني من سوء البنية التحتية وتأخر التقنيات اللازمة لإنتاج النفط التي كانت في الأساس بحوزة الشركات الغربية. فضلاً عن ذلك أن هذا الجهد يتطلب استثمارات كبيرة جداً. وهو ما تفتقده روسيا حالياً. هذا الى جانب ان روسيا لا ترغب في أن تصبح الصين المُشتري الوحيد للنفط والغاز الروسي في المنطقة؛ لتجنب اعتماد الصناعة الروسية على سوق الطاقة الصينية لذلك تمت دعوة البلدان الآسيوية الأخرى للإستثمار والمشاركة في هذه المشاريع.(Alexeeva and Lasserre 2018,73)

وفي العام ٢٠٠٩. تم إبرام صفقة هامة في مجال الطاقة بين البلدين. والذي بموجبها وافقت شركتا "روز نيفت Rosneft" و"ترانس نيفت Transneft". الروسيتان على ٢٥ مليار دولاراً من بنك التطوير الصيني. مقابل تزويد الصين بحوالي ٣٠٠مليون برميل من النفط يومياً. في الأعوام مابين(٢٠١١-٢٠٢٠). اي مايبلغ مجموعه الكلي ٢.٢ بليون برميل. وتم تخصيص الأموال الصينية لإستكمال أنبوب النفط الذي يمر من شرق سيبيريا إلى المحيط الباسفيكي. مع ذهاب فرع منه إلى "داكنغ" . لخدمة السوق الصينية وسوف يقوم هذا الأنبوب بزيادة حصة الصين من النفط بحوالي٨٪ صاعدة من نسبة ٤٪ السابقة. (صالح المحسن ٢٠١١)

لذلك بدأت روسيا بتزويد الصين بالنفط في ١ كانون الثاني ٢٠١١. حيث وشهد التعاون في مجالات تقدماً مطرداً.(حمد ٢٠١٩. ٩٨) .انظر الى الجدول رقم (٢). وقد سبق ذلك قيام الرئيس الروسي(فلاديمير بوتين) بإفتتاح الجزء الروسي من انبوب النفط المشار اليه سابقاً. في نهاية تموز العام ٢٠١٠. والذي سيمد الصين بالنفط بحلول عام٢٠١١. ويهدف الى تنويع الصادرات الروسية. كما أن شركة "ترانسنفت" الروسية والمجموعة النفطية الصينية "CNBC" وقعتا من جهة اخرى لبناء قسم اخر من الانبوب باتجاه الصين. وهو ما أنجزته الشركة الصينية مطلع العام ٢٠١٨. اذ قامت بتشغيل وبدء استثمار الفرع الثاني من خط أنابيب النفط الروسي الصيني (إندي) بنجاح. اذ أن الصين تستورد عبر هذا الخط حوالي ١٥ مليون طن من النفط الخام في السنة. (حمد ٢٠١٩، ٩٨) ومما لاشك فيه ان الصين هي احدى محفزات السياسة الطاقوية لروسيا؛ كونها صاحبة الأقتصاد المتنامي. حيث كانت تُمثل سوقاً كبيراً بإمكانيات هائلة لصادرت الطاقة الروسية. ففي عام ٢٠١٣. وقع البلدان صفقة نفط بقيمة ٢٧٠ مليار دولار. (سعيد ٢٠١٩، ٨)

الجدول رقم (٢)

الواردات الصينية من النفط الخام الروسي للفترة (٢٠٠٢-٢٠١٥)

السنة	الواردات	النسبة	السنة	لواردات	النسبة
٢٠٠٢	٣٠٣	%٤,٤	٢٠٠٩	١٥٣٠	%٧,٥
٢٠٠٣	٥٢٥	%٥,٨	٢٠١٠	١٥٢٥	%٦,٤
٢٠٠٤	١٠٧٧	%٨,٨	٢٠١١	١٨٤٩	%٧,٣
٢٠٠٥	١٢٧٨	%١٠,١	٢٠١٢	٢٤٣٣	%٩
٢٠٠٦	١٥٩٧	%١١	٢٠١٣	٢٤٤٥	%٩,٧
٢٠٠٧	١٤٥٣	%٨,٩	٢٠١٤	٢٥٣١	%٩,٨
٢٠٠٨	١١٦٤	%٦,٥	٢٠١٥	٢٧٢١	%١٠,١

Source: (Gao & Wei 2024)

وفي مقابل ذلك بدأت محطة التعاون في مجال الغاز الطبيعي في اللحاق بالتعاون المتطور في قطاع النفط. حيث حضر الرئيس الصيني المنتدى الاقتصادي الشرقي الرابع في ايلول ٢٠١٨. في فلاديفوستوك. ووقع مع الرئيس بوتين خطة التعاون والتنمية الصينية – الروسية. في منطقة الشرق الأقصى لروسيا للاعوام (٢٠١٨-٢٠٢٤) وحددت سبعة مجالات ذات أولوية للتعاون الاقتصادي والتجاري في الشرق الأقصى الروسي. بما في ذلك صناعات الغاز الطبيعي. (Guan 2022, 28) ووصل استهلاك الصين من الغاز الروسي في عام إلى٢٠١٨. الى ٢٨٠ مليار متر مكعب. (Kaczmarski 2020,113)

وعليه شهد التعاون الاقتصادي بين روسيا والصين. تطوراً كبيراً وملحوظاً. لاسيما في مجال الغاز. عندما أطلق الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" ونظيره الصيني "شين جين بينغ" رسمياً المرحلة الأولية من خط أنابيب جديد ضخم. يعرف ب"قوة سيبيريا" (POS). حيث يمتد أكثر من٢,٢٠٠ كيلومتر. ووقع الاتفاق بينهما الخاص بأنبوب(قوة سيبيريا٢). عام ٢٠١٩. الذي عدته روسيا بديلاً عن (نورد ستريم٢) الأوروبي. في إطار تبديل استراتيجيتها في مجال تصدير الطاقة باتجاه آسيا بين شركة "CNPC" الصينية. و"غاز بروم" الروسية. لنقل الغاز من شبه جزيرة يامال في سيبيريا التي تضم أكبر احتياطات الغاز في روسيا عبر منغوليا. بقدر ٥٠ مليار متر مكعب سنوياً. لتتجاوز إمدادات الغاز الروسي من خلال خطوط الأنابيب المتجهة نحو الصين ١٠٠ مليار متر مكعب سنوياً. ومما تجدر الإشارة اليه أن خط (قوة سيبيريا١) قد دُشن في٢ كانون الأول٢٠١٩. في إطار اكبر اتفاقية في تاريخ تجارة الغاز عالمياً. وأطلق عليها (صفقة القرن) بين روسيا والصين. وتقضي بتوريد ٣٨ مليار متر مكعب سنوياً. من الغاز الروسي للصين بقيمة ٤٠٠ مليار دولار خلال ٣٠ عاماً. عبر خطوط نقل مباشرة من سيبيريا إلى جانب إنشاء مستودعات لتخزين الغاز في الصين. (الشيخ ٢٠٢٣. ١٤٠) وفضلاً عن ذلك. وقع البلدان في ٤ شباط ٢٠٢٢. عقداً لتسليم روسيا ١٠ مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً إلى الصين. لمدة ٢٥ سنة على الأقل. وفي ٢٨ شباط ٢٠٢٢. بعد أربعة أيام من بدأ الحرب

الروسية على أوكرانيا. أعلنت شركة "غازبروم" الروسية أنها وقعت عقداً لتنفيذ أعمال التصميم والمساحة في ضوء بناء خط أنابيب الغاز "سويوز فوستوك" امتداداً لخط أنابيب سيبيريا٢. والتي ستمر عبر منغوليا. والمخطط لها توصيل ما يصل الى ٥٠ مليار متر مكعب سنوياً من الغاز الروسي إلى الصين. وتخطط الصين لزيادة حصة الغاز في مزيج الطاقة لديها من ٨٪ عام ٢٠٢٠ إلى ١٢٪ عام ٢٠٣٠. (Bowen 2023, 2 Barrios &)

ثانياً: الشراكة في مجال التبادل التجاري:

يُعد التعاون التجاري الركيزة الثانية للشراكة الروسية– الصينية. كما وصفها الباحث الصيني "جاو فاي": بأنها ((الاساس الإستراتيجي الجديد)) للشراكة الروسية– الصينية. حيث ترى روسيا بأن النمو الأقتصادي الصيني يمثل فرصة لا مثيل لها لتطوير شراكتها مع الصين وهو ما وصفه الرئيس فلاديمير بوتين بالقول:"ان صعود الصين يحمل إمكانات هائلة للتعاون التجاري. ويشكل فرصة لإلتقاط الريح الصينية في اشرعة اقتصادنا".(Unnikrishnan& Purushothaman 2015,21) وكانت التجارة الثنائية بين روسيا والصين حتى اوائل التسعينيات غير مستقرة. وبحلول عام ١٩٩٦. وتوقيع اتفاق الشراكة بين البلدين. حيث بلغ حجم التجارة بين البلدين في نفس العام ٦,٨ مليار دولار امريكي (Chen& Zhongyi 2022, 66-67). وتم التغلب على الاتجاه السلبي للتعاون الاقتصادي والتجاري بين روسيا والصين. لهذا اختار الجانبين بشكل مشترك استراتيجية تعزيز التجارة المتبادلة فيما بينهما. ولاسيما في بداية القرن الحادي والعشرين. وعليه ستتم دراسة حجم التبادل التجاري بين الدولتين وفق التالي:

١. **التبادل التجاري من عام٢٠٠٠-٢٠١٢:** تطور حجم التبادل التجاري في بداية القرن الحادي والعشرين. حيث اصبحت روسيا شريكاً تجارياً قوياً للصين. واحتلت موقعاً بارزاً ودائماً بين الشركاء العشر الاوائل للصين. وسنرى ذلك من خلال الاحصائيات في الجدول التالي:

جدول رقم (٣)

حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين للاعوام (٢٠٠٠- ٢٠١٢)

السنة	حجم التبادل التجاري/ مليار دولار امريكي	السنة	حجم التبادل التجاري/ مليار دولار امريكي
٢٠٠٠	٨	٢٠٠٧	٤٨
٢٠٠١	١٠,٦٧	٢٠٠٨	٥٥,٩
٢٠٠٢	١٢	٢٠٠٩	٣٩,٥
٢٠٠٣	٧,١٥	٢٠١٠	٥٩,٣
٢٠٠٤	١٥,٧٦	٢٠١١	~ ٧٠
٢٠٠٥	٢٠	٢٠١٢	٨٨
٢٠٠٦	٣٤		

المصدر: من عمل الباحثة بالإعتماد على : (Sidorenko 2014, 34) وكذلك (المحسن ٢٠١١)

١- التبادل التجاري من عام ٢٠١٣-٢٠٢٣:

تطورت العلاقات الاقتصادية وخاصة التبادل التجاري بشكل كبير بين روسيا والصين وخاصة بعد تولي الرئيس "شي جين بينغ" الرئاسة لجمهورية الصين الشعبية. وستتم دراسة الفرق في حجم التجارة في الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين للاعوام (٢٠١٣-٢٠٢٣)

السنة	حجم التبادل التجاري/ مليار دولار امريكي	السنة	حجم التبادل التجاري/ مليار دولار امريكي
٢٠١٣	٩٠	٢٠١٩	١١٠
٢٠١٤	٩٥	٢٠٢٠	١٠٧,٧٦
٢٠١٥	٦٨,٦	٢٠٢١	١٤٠,٧٠٥
٢٠١٦	٦٩,٥٢٥	٢٠٢٢	١٩٠
٢٠١٧	٨٧	٢٠٢٣	٢٤٠
٢٠١٨	١٠٨,٣		

المصدر: من عمل الباحثة بالإعتماد على:,(Alexeeva and Lasserre 2018, 73), (Şahin 2024,1)

(غايرلي ٢٠١٧), (ابورعد ٢٠٢٣. ١٩٣) ,(Kaczmarski 2020,113)

الخاتمـة:

ان الواقع الدولي في القرن الحادي والعشرين. جعل الانسجام السياسي والاقتصادي من اهم الخيارات المطروحة امام روسيا والصين. وادراك الدولتين بوجوب واهمية التعاون بينهما في كافة المجالات وابرزها السياسية والاقتصادية. من اجل الوقوف بوجه التحديات والتهديدات الامريكية التي تهدد مصالحهما. وهذا ما يثبت صحة فرضيتنا بأن هنالك انسجام وتعاون كبير بين روسيا والصين في كافة المجالات واهمها السياسة والاقتصاد. فالقوتين تحتاج الى بعضهما البعض للوصول الى مكانة مرموقة وتأدية دورهما العالمي معاً وكان هذا التعاون متأطراً بالشراكة الإستراتيجية . ومن خلال ما ذكرناه نستطيع التوصل الى الإستنتاجات التالية:

١. تعد معاهدة التعاون وحسن الجوار الودي خطوة مهمة في تطور شراكة تعاون إستراتيجي بين روسيا والصين. والتي أدت بدورها إلى تعمق الثقة السياسية المتبادلة بين الجانبين. وتكثفت بعد ذلك من خلالها الاتصالات بين قادة البلدين .
٢. تهدف روسيا والصين إلى تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب من خلال رؤيتهما المشتركة في تأسيس هذا النظام من خلال تعزيز منظمة شنغهاي للتعاون. بشكل شامل ومواصلة تعزيز دورها في خدمة هذا النظام المتعدد الاقطاب. كذلك رؤيتهما المشتركة في إطار الأمم المتحدة من خلال

سلوك التصويت على القضايا المتعلقة بالتدخل العسكري وغيره. كما سعت الدولتين لزيادة فاعلية مجموعة بريكس من خلال العمل على توسيع التعاون المُشترك بين دول المجموعة عبر التوجه لإطلاق عملة احتياطية لدول البريكس وهو ما تم التوصل اليه في ٢٢/حزيران/ ٢٠٢٢. خلال قمة المجموعة في العاصمة الصينية (بكين).

٣. يُعد التعاون الاقتصادي بين الصين وروسيا في مجال الطاقة هو المجال الأثقل وزناً والأكثر انجازاً والأوسع نطاقاً. كونه مفيداً للغاية من الناحية الإستراتيجية لكلا الدولتين. فروسيا هي من كبرى الدول المنتجة للطاقة في العالم. أما الصين فهي المُستهلك الاكثر في العالم للطاقة. لذا ادى ذلك الى تطوير الشراكة فيما بينهما. كما وحققت نجاحاً وتقدماً كبيراً في مجال التبادل التجاري ويتبين لنا ذلك من خلال الإحصائيات والارقام الأقتصادية. وهكذا فأن المُتغير الاقتصادي من خلال مجال التبادل التجاري له دور كبير في هذه الشراكة.

المصادر باللغة العربية:

١. ابو رعد، مأمون أحمد. ٢٠٢٣. تأثير التقارب الأستراتيجي بين روسيا والصين على هيكل النظام الدولي. المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية. جامعة الأسكندرية. العدد١٦. المجلد٨. مصر.

٢. الانباري، احمد عبد الامير. ٢٠١٧. التقارب الروسي– الصيني: محاولة لتعزيز مكانتهما الدولية. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. العدد٥٨. المجلد١٤. بغداد. العراق.

٣. بلاط، شريفة فاضل. ٢٠٢١. تجمع شنغهاي: قوته وتأثيره في النظام الاقتصادي الدولي. مجلة آفاق اسيوية. العدد٨. جمهورية مصر العربية.

٤. تشلاني ، براهما. ٢٠١٢. بريكس: البحث عن هوية موحدة وتعاون مؤسسي. تقارير مركز الجزيرة للدراسات. على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/201241873334191590.html

٥. الجادر ، سرمد & يونس، يونس مؤيد. ٢٠١٩. بريكس والتوظيف الواقعي الليبرالي لمقاومة الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي. مجلة حمورابي للدراسات. العدد٣١_٣٢. بغداد.

٦. حمد، زياد يوسف. ٢٠١٩. التوافق الاقتصادي والسياسي وأثره على العلاقات الروسية– الصينية بعد ٢٠٠١. برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية. العدد١.

٧. سعيد، رؤى خليل. ٢٠١٩. الإستراتيجية الروسية تجاه فضاء التوازن الطاقوي. مجلة حمورابي. العدد٣١–٣٢. بغداد.

٨. الشيخ، نورهان، ٢٠٢٣. التحالف الصيني- الروسي وقيادة تغيير النظام الدولي. مجلة السياسة الدولية. العدد ٢٣٣. المجلد ٥٨. القاهرة.
٩. صالح ، سماح مهدي & ناجي ، زيد عدنان. ٢٠٢٢. العلاقات الدولية في ظل التعددية القطبية : الولايات المتحدة- روسيا- الصين- تكتل البريكس. ط١. بغداد: منشورات مكتبة زين الحقوقية.
١٠. صيفي ، مشاور. ٢٠١٧. روسيا والصين ومنظمة- شنغهاي للتعاون: أي شراكة إستراتيجية. مجلة وحدة البحث في تنمية وادارة الموارد البشرية. العدد٢. المجلد٨. جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢. الجزائر.
١١. عبد الحي، وليد. ٢٠١٢. محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
١٢. عبده ، تامر ابراهيم كامل. ٢٠١٣. الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا. ط١. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
١٣. غايرلي ، فريد.2017 . ارتفاع التبادل التجاري بين روسيا والصين. قناةRT. متاح على الرابط: https://arabic.rt.com/business/863018-%D8%A7%D8%B1%D8.
١٤. القصير ، ماهر بن إبراهيم. ٢٠١٧. المشروع الاورآسيوي من الإقليمية إلى الدولية: العالم بين الحالة القطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب. ط٢. لندن: اصدارات " إي- كتب" E-kutub Ltd."
١٥. كلاع ، شريفة. ٢٠٢١. التحالف الاستراتيجي الصيني- الروسي كقوى موازنة في مواجهة النظام الأحادي القطبية وتوطين نظام عالمي متعدد الأقطاب. مجلة آفاق للعلوم. العدد ٣. المجلد٦. جامعة الجزائر. الجزائر.
١٦. المحسن ، عبد الكريم صالح. ٢٠١١. العلاقات الروسية- الصينية:التاريخ والتطلعات. دورية الحوار المتمدن. العدد٣٣٩١. على الرابط: https://m.ahewar.org/s.asp?aid=262546&r=0
١٧. نادكارني، فيديا. ٢٠١٤.الشراكات الاستراتيجية في آسيا: توازنات بلا تحالفات. ط١. ابو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

المصادر باللغة الانكليزية:

1- Abdel-Hay, Walid. 2012. Determinants of Russian Policies and Their Electronically Directed Syrian Directives. Doha: Al Jazeera Center for Studies.
2- Abdo, Tamer Ibrahim Kamel. 2013. The Conflict between the United States of America and the Multilateralism. 1st ed. Cairo: Arab Office for Knowledge.
3- Abu Raad, Mamoun Ahmed. 2023. The Impact of Strategic Convergence between Russia and the Structure of the International System. Scientific Journal of the Faculty of Studies, Research and Political Science. Alexandria University. Issue 16. Volume 8. Egypt.
4- Al-Anbari, Ahmed Abdul Amir. 2017. Russian-Chinese Convergence: An Attempt to Promote Their International Status. Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies. Issue 58. Volume 14. Baghdad. Iraq.
5- Alexeeva, Olga and Lasserre, Frederic. 2018."The Evolution of Sino- Russian Relations as seen from Moscow: The Limits of Strategic Rapprochement". China perspective. Center detude Francais Sur la Chine contemporaine.
6- Al-Jader, Sarmed and Younis, Younis Mu'ayyad. 2019. BRICS and the Realistic Liberal Employment of American Hegemony in the International System. Hammurabi Journal of Studies. Issue 31-32. Baghdad.
7- Al-Mohsen, Abdel Karim Saleh. 2011. Russian-Chinese Relations: History and Aspirations. Al-Hewar Al-Mutamadin Journal. Issue 3391. On the link: https://m.ahewar.org/s.asp?aid=262546&r=0
8- Al-Sheikh, Nourhan, 2023. The Roman Empire - Russia and the Leadership of Changing the International System. Journal of Political Science. Issue 233. Volume 58. Cairo.
9- AndrewS& Bowen Ricardo Barrios.٢٠٢٣. China- Russia Relations, Congressional Research Service".
10- Balat, Sherifa Fadel. 2021. GGG: His Options in the International Economic System. Asian Horizons Magazine. Issue 8. Arab Republic of Egypt.
11- Charap, Samuel. Drennan, John & Noel ,Pierre. 2017 ." Russia and China: A New Model of Great- power Relations".Survival .Global Politics and strategy.
12- Chellaney, Brahma . 2012.BRICS: The search for a unified identity and institutional cooperation. Al Jazeera Center for Studies Reports. at the link: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/201241873334191590.html
13- Chellaney, Brahma. 2012. BRICS: Searching for a Unified Identity and Institutional Cooperation. Reports of the Al Jazeera Center for Studies. On the link: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/04/201241873334191590.html.
14- Chen, Jinling & Zhongyi. 2022 ." History of Russia- China Foreign Trade Relations". Atlantis Press. 3rd International Conference on Language. Art and Cultural Exchange. vol.673.
15- China Aerospace Studies Institute. 2022.In Their Own Words,"Joint Statement of the Russian Federation and the People's Republic of China on the International Relations Entering a New Era and the Global Sustainable Development".
16- Gao, Jie and Wei, Liang.2024.The Influencing Factors of Oil Trade Between China and Russia, on the link: https://iopscience.iop.org/article/10.1088/1757-899X/382/5/052054/pdf .

17-Gerli, Farid. 2017. Increase in Trade Exchange between Russia. RT Channel. Stocks on the link: https://arabic.rt.com/business/863018-%D8%A7%D8%B1%D8.
18-Ghairli, Farid. 2017.The Rise of Trade Exchange between Russia and China, RT Channel . available at the link: https://arabic.rt.com/business/863018-%D8%A7%D8%B1%D8.
19-Guan, Guihai. 2022. Thirty years of China- Russia Strategic Relations: Achievements, Characteristics and Prospects.The Institute of International and Strategic Studies. peking university.
20- Hamad, Ziad Yousef. 2019. Economic and Political Compatibility and Its Impact on Russian-Chinese Relations after 2001. Berlin: International Center for Political Research. Issue 1.
21-Kaczmarski, Marcin. 2020.Russian- Chinese Relations and Russia's Turn to Asia. Slavica Research Center. Tomus 41.
22-Kala, Sherifa. 2021. The Dragon Dinosaur - Russia as a Counterweight to the Unipolar System and Nationalism A Multipolar World Order. Horizons Journal of Sciences. Issue 3. Volume 6. University of Algiers. Algeria.
23-Maher bin Ibrahim. 2017. The Organsky Project from Grainger to Internationalism: The World Between the Polar State and the Multipolar World Order. 2nd ed. London: E-kutub Ltd.
24-Nadkarni, Vidya. 2014. Strategic Partnerships in Asia: Drinks without Alliances. 1st ed. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
25-Saeed, Roaa Khalil. 2019. Candidate for a Wide-Range Energy Audience. Hammurabi Journal. Issue 31-32. Baghdad.
26-Sahi, Mashwar. 2017. Nicolas Shenhua and the Solidarity Authority in New York: Any Partnership for Renaissance. Journal of the Research Unit in Human Resources Development and Management. Issue 2. Volume 8. University of Mohamed Lamine Debaghine Setif 2. Algeria.
27- Şahin, Erkan. 2024.Reflections of Russia- China Relations on Global politics: New Cold War and Interdependence, look the link: https://tasam.org/Files/Icerik/File/China_Russia_pdf_6f201a8d-d7fc-41c6-a0c9-2545e25b66bf.pdf
28-Saleh, Samah Mahdi & Naji, Zaid Adnan. 2022. International Relations in the Shadow of Multipolarity: The United States - Russia - China - BRICS Bloc. 1st ed. Baghdad: Zain Legal Library Publications.
29-Sidorenko, Tatiana. 2014."Cooperation Economica Enter Russia Y China: Alcances Y Perspectives". Revista problemas del Desarrollo. 176(45). enero-marzo .
30-Unnikrishnan, Nandan & Purushothaman, Uma. 2015.Trends in Russia- China Relations Implications for India. New Delhi: Observer Research Foundation.